

شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر

@ 668 | في حاشية التلميذ : قال المصنف في تقريره : فهذا يدل عليه ما روى مسلم في | قِصَّة الرجل الذي يقتله الدجال ثم يُحييه ، فيقول عند ذلك : ' أشهد أنك الرجل | الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ' . ومنَ المعلوم أن هذا | الرجل لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما يريد بـ : ' حدثنا ' جماعة | المسلمين . انتهى . | | قلت : هذا يدل على جواز الإطلاق لا على الإطلاق تدليساَ المستشهد | [عليه] . تَمَّ كلامُهُ . | | وإنما نشأ هذا الاعتراض من سوء طنه بشيخه ، وقلة فهمه ، وزعمه بنفسه حيث | جعل قوله : ' فهذا ' راجعاَ إلى الإطلاق في الإجازة ، وإنما هو عائد إلى ما قبله ، فإنَّ مثل | هذا لا يخفى على مَنْ له أدنى مُسْكَاة من العقل / 122 - ب / والإمام ، فكيف | يخفى على شيخ الإسلام الذي هو خاتمة المحدثين ، ومرجع هذا الفن عند الأنام ؟ ! | وإنما أتى بهذا القول بعد تمام الكلام ، وفوض الأمر إلى ذوي الإفهام ، إن صح أنه | قَرَّرَ ما حُرِّرَ في هذا المقام ، والله سبحانه أعلم بالمرام . | | والحاصل : أن ' حدثني وسمعت ' من أول المراتب ، وهو السماع من الشيخ | كما سبق ، وههنا أشار إلى التفاوت بينهما فقال : أولها أصرحها ، وقد اختلفَ في أنَّ | أيَّهما أصرح ، فاختر الخطيبُ وتَبَرَّعه المصنف أنَّ أولها ' سمعت ' ، ثم ' حدثني ' لِمَا سبق |